على ان امثال هذه الكتابات المتحيزة ، لم تكن وقفا على صحف معروفة بتبنيها للخط الصهيوني بوجه عام ، كمجلة « **نيوزويك** » . ذلك أن « **التايمز** » اللندنية ذات النهج الموضوعي نسبيا ، نشرت سلسلة من الرسائل من مراسلها في بيروت ، روت حكاية مجزرة عين الرمانة بطريقة ما كان يمكن أن يرويها غير الكتائبيين أنفسهم . ولقد اشتمل التقرير الذي كتبه مراسل الصحيفة في بيروت بول مارتن ، والذي نشر يوم الرابع عشر من ابريل ، على الاتهامات الاستفزازية وغير المسنودة التي يطلقها بيار الجميل بشأن محاولة فاشلة جرت لاختطاف ابنه امين . فالصحيفة تورد هذا الاتهام باعتباره يقينا ثابتا وحقيقة ساطعة . وعلى هذا الشكل كانت رواية بول مارتن لمجزرة عين الرمانة ، مطابقة تقريبا لرواية الكتائبيين : « وفقا لافادات شهود عيان ، حاول الفدائيون المرور من جانب الكنيسة في قافلة من سيارات الجيب . وكان الكتائبيون قد حولوا المرور عن ذلك الشارع ، فاحتجزوا سيارة جيب فدائية ونشب عراك . وبعد حوالي ساعة وصلت الى المكان تعزيزات من الفدائيين ، فيما كانت ميليشيا الكتائب قد استغلت الوقت باتخاذ مواقع مسيطرة في البنايات المحيطة وعلى أسطح العمارات ، ولقد مات معظم الفدائيين في النيران الغزيرة التي أمطر بها الكتائبيون الباص » .

وفي وسعنا ان نقدم نماذج مماثلة من التقارير التي نشرتها **الديلي تلجراف** يوم ٤/١٧ وغيرها من الصحف الغربية الموالية للصهيونية و«الموضوعية»، (مع ان هناك استثناءات لافتة للنظر **كالواشنطن بوست** في عددها يوم ٤/١٩) .

ويصعب على المراقب في بعض الحالات التأكد مما اذا كان هذا التحريف والقلب للحقائق ، ناتجا عن سياسة متعمدة من جانب الصحف ومراسليها بقصد التشويه المقصود ، أم أن الامر نتيجة للجهل والاكتفاء بتقديم وجهة نظر واحدة عن الاحداث ، هي وجهة النظر الكتائبية ، اننا على يقين من أن التشويه في حالة **نيوزويك** متعمد ووليد الخط الثابت الموالي للصهيونية الذي تنتهجه المجلة ، لكن من العسير علينا قول الشيء ذاته بخصوص « **التايمز** » اللندنية مثلا .

وسواء كان هذا التشويه نتيجة للتعمد المرسوم ، ام الجهل ووحدانية الرأي ، فانه في الحالتين يرسم صورة للفلسطينيين باعتبارهم ضد اللبنانيين ، ومثيري مشاكل ، وحشدا منفلتا من الرجال المسلحين الذين يعجز قادتهم عن ، اولا يريدون ، ضبط « المتطرفين » منهم . والواقع ان هذا التقرير للفلسطينيين نفسه ، هو الذي قدمته من قبل تبريرا لاحداث سبتمبر الاسود في الاردن .

من المسلم به ان ما تقوله هذه الصحف عن الفلسطينيين لا يمت الى الواقع بصلة ، لكن هذا ليس موضوعنا ، والمهم ان تتخذ خطوات لكبح انتشار هذه الاضاليل مستقبلا . انه لا يمكن فعل الكثير في حالة مجلة **كالنيوزويك** الحاسمة في ولائها الصهيوني ، انما هناك كلام كثير يقال حول ضرورة تقوية العلاقة مع معظم الصحف الاجنبية في بيروت ، بحيث يتاح لمراسليها الاطلاع على الاوضاع والاحداث بصورة مباشرة بما يمكنهم من تقديم تفسيرات اكثر دقة لاحداث كالتي عصفت بلبنان في ابريل الماضي ، كي لا يبقى الميدان حكرا للدوائر الرجعية توزع فيه ما تشاء من قصص واضاليل وتفسيرات زائفة .

« اعادة التقييم » الامريكية والضغط الصهيوني:

هناك سبب مهم للمساحة الضئيلة نسبيا التي افردتها الصحافة الصهيونية باللغات الاجنبية لاحداث لبنان ، ذلك هو انهماكها شبه الكامل بانهيار محادثات كيسينجر بين اسرائيل ومصر ، وما أعقب ذلك من أحاديث عن اعادة الولايات المتحدة تقييم سياستها في منطقة «الشرق الاوسط»، بدءا من مارس — اذار المنصرم ، وخلال ابريل — نيسان ، ثم عبورا في مايو — أيار ، ومع أن اي تحليل سليم للعلائق بين اسرائيل والولايات المتحدة لا بد وان يقطع بأنه ليس من المحتمل احداث أي تغير أساسي في السياسة الامريكية ازاء المنطقة في المستقبل القريب ، الا ان الدوائر الصهيونية تتناول موضوعة « اعادة التقييم » بجدية كبيرة عموما ، ولو من باب الحرص الفائق على المصالح الصهيونية والمخططات الاسرائيلية على المدى القصير .

والواقع ان اعادة الولايات المتحدة تقييم سياستها في منطقة الشرق الاوسط — الناشئة عن « زعل » ادارة فورد من «عدم المرونة» الاسرائيلية